

مفاهيم عامة حول المشروع المعماري والمشروع الحضري (العمراني).

1- المشروع المعماري (Architectural Project):

المشروع المعماري عبارة عن مجموعة من المعلومات والرسومات البيانية والتحليلية والتوضيحية التي تغطي موضوعاً معمارياً معيناً ذات صبغة: سكنية أو تعليمية أو تجارية أو صحية أو ثقافية أو إدارية...
يعرف **التصميم المعماري** بأنه مجموع الخطوات التي يتم اتخاذها لإيجاد حل لمشكلة معمارية واقعية، وصياغة هذا الحل على شكل أفكار ورسومات ومخططات تشكل قوام المشروع المعماري...
والتصميم المعماري هو أيضاً عبارة عن ابتكار وإبداع أشياء جميلة وممتعة ومفيدة للإنسان في سياق المشاريع المعمارية المختلفة، الأمر الذي يعطي مؤشراً على مدى حدود وانفتاح العقل الإنساني عند المصمم المعماري...
يمر تصميم المشروع المعماري بثلاثة مراحل:

1. مرحلة التصور (Imaging) وفيها ينتقل المصمم من إطار المعلومة المعطاة إلى عالم التفكير والخيال المبدع.
2. مرحلة الإظهار (Presenting) وتجسد الدور المحوري للرسم في عملية التصميم.
3. مرحلة الاختبار (Testing) حيث يتم فيها اختبار الناتج (الحل) التصميمي في ضوء محددات التصميم المختلفة.

يعتمد التصميم المعماري على تحديد ودراسة مسائل عديدة، تشمل على سبيل المثال:

- نوعية ووظائف المشروع المعماري.
- الموقع الذي سيتم في تصميم المشروع.
- حركة الطرق المؤدية إلى موقع المشروع.
- المميزات الطبوغرافية لأرض المشروع.
- التقسيمات والاشتراطات البنائية المطبقة في منطقة أو موقع المشروع...

2- المشروع الحضري أو العمراني (Urban Project):

تناولت المراجعيات التخصصية تعاريف عديدة للمشروع الحضري... فهو:

- أسلوب جديد لتسيير المدينة، ومقاربة حديثة للتدخل في المجال الحضري تعمل على إدماج مختلف العاملين وعلى التنسيق بين مختلف قطاعات التخطيط الحضري.
- عبارة عن استراتيجية تفكر في المدينة وترسمها، وهو تعبير عمراني- معماري لتشكيل المدينة التي تواجه تحديات حضرية وإقليمية واجتماعية واقتصادية وبيئية...
- هو ترميم الرابط بين المكان ومحيطه، ووسيلة لجعل المدينة أكثر وظيفية.
- هو محاولة لتحسين نوعية الحياة الحضرية أي الحياة في المدينة.

1-2- أهداف المشروع الحضري:

يهدف المشروع الحضري إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحسين نوعية استعمالات الأراضي، تحقيق الديناميكية الاقتصادية والثقافية، تعزيز العلاقات الاجتماعية في المجال الحضري...
- ضمان سهولة الوصول إلى: الفراغات العامة، السكن، التجهيزات والخدمات، وسائل النقل...
- الاهتمام بنوعية المجال الحضري: العمارة، المناظر الحضرية، التراث العمراني والثقافي، المحيط الطبيعي...
- إيجاد حلولٍ للمشاكل التي تعاني منها المدينة.
- الحفاظ على البيئة الطبيعية والبيئة المبنية.
- تحقيق ديناميكية وحدة المدينة لتجنب الانقطاعات الحضرية والوظيفية والانقطاعات الفيزيائية للنسيج العمراني...

2-2- مقاييس المشروع الحضري:

أ- مشاريع حضرية على مستوى المدينة:

تجمع هذه المشاريع بين علم التخطيط الحضري (Urban Planning) المتمثل بوضع المخططات العمرانية أو التوجيهية، وعلم التصميم العمراني (Urban Design) الذي يقوم بصياغة المخططات التفصيلية للمشاريع...

1. مشاريع إعادة التأهيل (التجديد الحضري): وتشمل مناطق وأحياء تاريخية أو مناطق وأحياء سكنية قائمة تعاني من خللٍ وظيفي ومن تدهور عمراني وبيئي؛ حيث تعيد هذه المشاريع تأهيلها وتكييفها مع الواقع والإطار الحضري للمدينة وفق خطط تلاؤم خصوصيات المنطقة المدروسة.
2. مشاريع إعادة استعمال الجيوب الحضرية: تهتم مثل هذه المشاريع بدراسة الفراغات أو الفضاءات المهملة في المدينة أو الغير مستعملة بشكلٍ إيجابي أو الجيوب الشاغرة وغير المبنية حالياً أو المشغولة مؤقتاً بإشغالات مضرّة بالبيئة؛ حيث تقوم بتوظيفها واستعمالها بوظائف تحتاج إليها المدينة ومن ثم دمجها في النسيج الحضري.

3. مشاريع تشكيل المناظر الطبيعية والحضرية: تركز هذه المشاريع على تهيئة وتجميل عناصر الحياة الحضرية في المدينة كالأماكن العامة والمساحات الخضراء والشوارع وفراغات المشاة؛ وذلك بغرض تحسين نوعية الحياة الحضرية وتطوير الصورة المرئية للمدينة...

4. المشاريع الحضرية النقطية: تكون على مستوى الأحياء والمجاورات السكنية وتجمع بين المقاييس المعماري والعمراني كمشاريع المراكز الخدمية الجديدة، تأهيل مراكز خدمية قائمة، مناطق استثمارية متعددة الوظائف، تأهيل فراغات عمرانية مع محيطها المعماري، الخ...

ب- مشاريع على مستوى إقليم المدينة:



تأتي هذه المشاريع كنتيجة للدراسات الإقليمية عموماً، وقد تكون أحياناً ضمن المخططات الهيكلية للمدن الكبيرة لاستيعاب الزيادة السكانية ولتخفيف الضغط الحاصل على هذه المدن... وأهمها:

1. مشاريع المدن الجديدة: وتهدف إلى تخطيط مدن مستقلة بوظائفها وخدماتها، ومتكاملة مع المدينة الرئيسية الأم (القريبة منها) ضمن الشبكة الحضرية العامة.

2. مشاريع المدن التابعة: تسعى مثل هذه المشاريع إلى إعادة تأهيل بعض التجمعات السكانية القريبة من المدينة الأم (بلدات، قرى كبيرة) لتقوم بدور معين من خلال تنوع قاعدتها الاقتصادية وتطوير أنشطتها الثقافية والاجتماعية ودمجها في المجال الحضري للمدينة.

بعد التعرف على المفاهيم السابقة الذكر، سيكون من المهم التعرف على مفهوم وخطوات العملية التصميمية للمشروع المعماري، والعملية التخطيطية للمشروع الحضري أو العمراني...

جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY